عديدة بدء الاعداد للاستعراض العسكري الضخم في شوارع القدس .

وتبارز المسؤولون الاسرائيليون في كيل المديح « لابطال » هذه العملية الاجرامية ، وللعملية ذاتها ، فوصفها الجنرال موشي دايان بانها «اللؤلؤة مع ال التعريف في تاريخ الكوماندو الاسرائيلي » (معاريف ٧٣/٤/١١) . و« امتدحها ابا ايبان دون ان يضيف اي مانع سياسي » (هآرتس ٧٣/٤/١٣). وشبهها اوري افنيري بعملية هرقل الذي قتل الافعى « هيدرا » ذات مئة الرأس التي قطعها واحدا بعد واحد « لكن هرقل كان كلما قطع رأسا يحرق الرقبة النابت عليها منعا لانباتها رأسا جديدا » .. وكان افنيري بتحريضه المكشوف هذا اكثر تطرفا وعنصرية من جميع زعماء اقصى احزاب دولة العدو يمينية . (هعولام هـزي ٧٣/٤/١٦) . وبـدا لغولـدا مئير انه « يجب ان نفتخر بأبنائنا ، وليس فقط بفعاليتهم ومقدرتهم واخلاصهم ، بل ينبغي ان نفتخر بطهارة الجنـدي الاسرائيلي وبطهارة سلاحه » (رصد اذاعة اسرائيل ٧٣/٤/١١) ، وقالت عقب انتهاء الجلسة الاستثنائية التي عقدتها حكومتها لسماع تقرير عن العملية « ان التاريخ سيكتب بأحرف من نور عن التنفيذ والتخطيط والتفاني الذي أبداه جنود الجيش الاسرائيلي في هذه العملية » (المصدر السابق) .

وقال رئيس دولة العدو الذي انتخب في يوم تنفيذ العملية الاجرامية ذاتها وغير اسمه الاجنبي افرايم كاتشالسكي الى اسم عبري هو افرايم كتسير (كلمة « كتسير » تعنى « حصاد ») : « ان هذا اليوم يوم جيد لان جيش الدفاع الاسرائيلي اثبت فيه مرة اخرى قوته واخلاصه لشعب اسرائيل ، حيث ان الواجب الاول الملقى على جميعنا هو ان نحافظ على حياتنا وان نمنع المخربين والمتوحشين بأنواعهم من تدمير حياة الانسان ، والحاق الضرر بأمتنا وباليهود حيثما هم » (معاريف ٧٣/٤/١١). وكرر المعاني ذاتها عدد كبير آخر من المسؤولين الاسرائيليين مثل اسحق رابين ودافيد العـازار وحاييم هرتسوغ ومتياهو بيلد وغيرهم .

اما الصحافي الاسرائيلي المعروف دان مرغليت فقد تعرض بمقال كتبه في هآرتس (٧٣/٤/١٣) الى نظرة اميركا الحالية الى لبنان والى العملية ، وتطرق الى « انخفاض التأثير السوفياتي في بيروت» وكان عنوان مقاله « لبنان تفقد حصانتها في الولايات المتحدة » . وقال مرغليت « ان واشنطن قد اتخذت لنفسها منذ نهاية ١٩٧٢ موقفا واضحا : البخل في توجيه الادانات لاسرائيل ، حتى عندما يعمل جيش الدفاع الاسرائيلي في شوارع بيروت ، وربما ان « يعبر عن الاسف » رسميا ... لكنه واضح منذ الان ان موقف واشنطن لن يكون مرفقا باصوات رعد سياسية » .

وتابع مرغليت : « وصحيح انه بالامكان تفسير تماسك النفس الاميركي والامتناع عن ادانـة اسرائيل بـ « سياسة عليا » . ويمكن القول انه بانعدام وجود احتمالات عملية للوصول الى تسوية مريحة للولايات المتحدة وللاتحاد السوفياتي فمن الافضل استمرار الوضع الحاضر . لقـد نقلت موسكو مركز اهتمامها الى العراق وتجيل نظرها نحو الخليج الفارسي ، اما واشنطن فمقتنعة مثل اسرائيل ، ان تسوية مع مصر يجب ان تسبق أية تسوية مع الاردن ، سوريا او لبنان . وبطبيعة الحال فانه لا فائدة من ادانة اسرائيل التي تعمل ضد المخربين ، الذين تشكل منظماتهم هذه مركز وبؤرة المقاومة العربية لكل تسوية سياسية مع اسرائيل » .

وقال مرغليت ايضا انه « في السنوات الاولى التي تلت حرب الايام الستة ، كان للاميركيين تحفظات على عمليات اسرائيل ضد المخربين . قبل كل شيء كانت هناك الرغبة بمنع هز التوازن الدقيق القائم في حكومة لبنان ، وبالاضافة الى ذلك قويت لدى قسم من الاميركيين القناعة بوجود كيـان فلسطيني ، التي يعبر عنها الى حد ما بمنظمات المخربين . وظل انطباع الى وقت ما ، ان الاميركيين يودون الافلات من توجيه ادانات حادة ضـد المخربين » .

لكن، على حد تعبير مرغليت ، حصلت بعـض التغييرات في تبلور النظرة الاميركية للمخربين . التغير الاول هو ان الحياة في الضفة الغربية ، وسياسة « الجسور المفتوحة » عرضت امـام الاميركيين تحديدا آخر لماهية الفلسطينيين . واعتاد ايبان ان « يبيع » في العالم التوضيح القائل بان الفلسطينيين لا يمثلهم المخربون المقيمون في المهجر في بيروت وباريس ، بل يمثلهم سكان نابلـس وطوباس ، الذين يجدون ، دون التنازل عـن تطلعاتهم الوطنية ، امكانية للعيش في اطار سياسة الجسور المفتوحة .